Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان داود ورجاله فى ذلك الكهف ، فلما رأوا طالوت نائما قالوا لداود :

ـــ هذا هو طالوت قد ساقه الله اليك ، قم فاقتله .

فقال داود فى اخلاص :

ـــ حاشى أن أقتل رجلا اختاره الله ملكا لبنى اسرائيل .

وهم الرجال بالانقضاض على ملكهم ، فقال لهم زاجرا :

ـــ حذار أن يمسه أحدكم بسوء .

وسار داود على حذر حتى اقترب من طالوت الغارق فى سباته ، قطع طرف جبته ، ثم عاد الى مكانه ينتظر اســـتيقاظ الملك .

قام طالوت من رقاده ،و انطلق صوب باب الكهف ، وما ان خرج منه ، حتى مس أذنيه صوت يناديه :

ـــ مولاى ! مولاى .

فقال طالوت فى عجب :

ـــ هذا صوت داود . أانت داود ؟

ـــ أنا داود عبدك المخلص ، لماذا تلقى السمع يا مولاى الى من يوسوسون لك أننى أبغى أن أمد لك يد الاذى ، ان الشر يا مولاى لا يصدر الا عن الأشرار ، اننى لا أحمل لك الا الحب والاخلاص ، لو كنت أريد بك شرا ، فقـــد كنت اليـــوم تحت رحمتى ، فما كان أيسر أن أقتلك ، ولكننى ما كنت أمد يدى الى من اختاره الله ملكا علينا . انظر يا سيدى الى طرف جبتك ، قطعته لأدلك على ولائى ، كانت روحك تتأرجح على طـــرف سيفى ، فوهبتها لك ، وأنت تقطع القفار ، وتتجشم المتاعب لتسلبنى روحى وما أسأت اليك . انى أتركك لله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين .